

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 18 العدد 01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

انثروبولوجية الحرية وأبعادها العقدية بين المفهوم الديني وسلطة القانون  
الحجر الصحي ودور سلطة الضبط الإداري أنموذجا

**Anthropology of freedom and its doctrinal dimensions between the  
religious concept and the rule of law  
Quarantine and the role of the administrative control  
authority as a model**

بوخاري علي<sup>1</sup> \*

<sup>1</sup>جامعة سعيدة- د. مولاي الطاهر

Ali.boukhari@univ-saida.dz

طيطوس فتحي<sup>2</sup>

<sup>2</sup>جامعة سعيدة- د. مولاي الطاهر، مخبر الدراسات القانونية المقارنة

fethitaitous@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2020/12/23

تاريخ الاستلام: 2020/11/16

ملخص:

يعتز الحجر الصحي من اهم الوسائل المستعملة قديما قدم الانسان، حيث يلجأ اليها للوقاية من الاوبئة و الامراض، كما كانت هناك عدة دراسات انتربولوجية و دينية حول هذه الالية و لقد استعملت سلطات الضبط الإداري وسائل عديدة سمح لها القانون باتخاذها من أجل الوقاية من أخطار تدهام أمن وسلامة الدولة، وقد تكون هذه الأخطار تمس بالأمن العام أو الصحة العامة، أو السكنية العامة، ولكن السؤال المطروح كيف يمكن أن نوازن بين هاته الإجراءات المتخذة وحرريات الافراد؟، وما نشهده في الآونة الأخير من كثرة الأوبئة والأمراض أرغم السلطات الضابطة بالإسراع في اتخاذ العديد من التدابير التي تحد من انتشار هذا المرض القاتل المسمى (كورونا كوفيد19)، حيث أصدرت عدة مراسيم بضرورة الحجر الصحي وهو نوع من أنواع التدابير الوقائية كما أنه يعد من أشكال تقييد الحريات، وهنا يجب على سلطات الضبط الموازنة بين هذه الوسيلة والتدخل، حيث أنها تستخدم سلطاتها دون التعسف في استعمالها وبالتالي عدم المساس بحقوق وحرريات الأفراد.

الكلمات الدالة: الحجر الصحي، الوباء، كوفيد 19، الضبط، الحريات.

\* المؤلف المرسل: بوخاري علي، الايميل: Ali.boukhari@univ-saida.dz

**Abstract:**

Quarantine is one of the most important methods used in ancient times, as people resorted to it to prevent epidemics and diseases, and there were several anthropological and religious studies on this mechanism, and the administrative control authorities used many means that the law allowed them to take in order to prevent the dangers of security encroachment And the safety of the state, and these dangers may affect public security, public health, or public tranquility, but the question arises, how can we balance between these measures taken and the freedoms of individuals ?, and what we are witnessing in recent times of the large number of epidemics and diseases that have forced the controlling authorities to expedite the taking of many Measures to limit the spread of this so-called deadly disease (Corona Covid 19), as it issued several decrees requiring quarantine, which is a type of preventive measure, and it is also a form of restricting freedoms, and here the control authorities must balance between this method and interference, as they use their authority without abuse in their use and thus not prejudice to rights and freedoms Individuals.

**Keywords:** Quarantine; epidemic; Covid 19; control; freedoms.

**مقدمة:**

يعتبر الحجر الصحي من الاجراءات الوقائية التي تتخذ من أجل المحافظة على الصحة العامة، للكائنات الحية بما فيها الإنسان، حيث تم اللجوء إليه منذ أمد بعيد خاصة عند ظهور الأوبئة في منطقة معينة، ولقد استعملته الكثير من الدول والشعوب آنذاك نظرا لأهميته في الوقاية والتخلص من العدوى وهلاك الانسان أو الحيوان، لكن في حقيقة الأمر عند اللجوء للحجر الصحي يتوجب على الدولة أن تراعي مصالح المواطنين من اجتماعيات واقتصاد، حيث أنه اجراء قد يؤدي إلى التأثير على الانسان من كل الجوانب، فقد يمس بالجانب المعيشي، وقد يؤثر على الجانب الاقتصادي، كما له تأثيرا سلبيا حتى على تصرفات وممارسات الاشخاص اليومية من عمل يومي، عبادة، دراسة، فلاح... الخ. وحتى تتمكن السلطات الضابطة من المباشرة في هذا الاجراء الوقائي لا بد من التحسيس والإعلام والتوعية من أخطار الأوبئة، وهو ما يشهده العالم مؤخرا وباء كورونا (كوفيد 19)، وبالضبط في أواخر سنة 2018 وبداية 2019 في مدينة لوهان الصينية، والذي لا زالت دول العالم تعاني من تفشي هذه الظاهرة

الخبثة التي حصدت الكثير من الأرواح، حيث اتخذت جميع الاجراءات الطبية لكن دون جدوى، وما اجمعت عليه اللجان الطبية والسلطات المسؤولة هو الحجر الصحي والتباعد الجسدي وتوقيف بعض النشاطات إلى غاية التخلص من الوباء.

أهمية المقال: يبين الدراسة الانثروبولوجية والدينية لإجراءات الحجر الصحي وكذا الدور الذي تلعبه السلطات الإدارية في مجال المحافظة على الصحة العامة حين تتعرض الدولة إلى خطر غير متوقع، و ما هي السبل المتخذة في حال قيام حالات استثنائية غير متوقعة ويتعذر عليها مواجهتها بالطرق العادية، خاصة أن العالم يشهد كارثة صحية متمثلة انتشار وباء فتاك وقاتل.

سبب اختيار المقال: مسايرة للظروف الصحية الطارئة وظهور وباء كورونا كوفيد 19، ونظرا لمساسه بالصحة العامة، ولمعرفة مصطلح الحجر الصحي معرفة أنثروبولوجية ودينية وكيف تتعامل سلطات الضبط الإداري مع هذا الأخير، وارتباطها الوثيق بالحريات العامة خاصة وأن كل الإجراءات تهدف إلى تقييد هذه الحريات؛ بنسب متفاوتة مع اتساع تلك السلطات من خلال النصوص الدستورية والقواعد القانونية، ونظرا للظروف الراهنة التي يمر بها العالم في مجابهة هذا الوباء ( فيروس كورونا كوفيد 19)، والجائحة التي أملت بالعالم كله إرتئينا أن نسلط الضوء على الدور الذي تلعبه سلطات الضبط الإداري للحد من الحريات حفاظا على الصحة العامة.

منهج المقال: تقتضي طبيعة الدراسة أن يسير المقال وفق المنهج التحليلي في عرض المعلومات وبيانات الموضوع ومادته، القوائم على دراسة أنثروبولوجية ودينية ونظرة القانون والاستفادة منه في المعالجة السليمة لهذا المقال.

الإشكالية: لقد ظهر الحجر منذ أمد بعيد واستعمل في مواطن عديدة منها ما تعلق بفاقدي الاهلية ومنها تعلق بالمحافظة على الصحة العامة، وما تم اتخاذه مؤخرا من استخدام مصطلح الحجر الصحي للوقاية من العدوى وتفشي الأمراض وكيفية التعامل معها، لذا فما هو التأصيل الانثروبولوجي والديني للحجر الصحي و ما هو دور سلطات الضبط الإدارية في التعايش مع هذه الظاهرة .؟

### المبحث الأول: انثروبولوجية الحجر الصحي

تثار العيدي من التساؤلات حول تأثير الحجر الصحي على الساكنة، ولكن قد تم الانسان بصفته المسؤول الأول على المحافظة على الحياة بمقاصدها الواسعة، وحتى تتمكن من معرفة تأثير هذه الاجراءات الوقائية على الانسان لا بد من دراسة الجانب الاجتماعي كضرورة أولى والجانب الاقتصادي الذي قد يُمس جراء هذه الاجراءات الوقائية وللتفصيل أكثر سنقسم هذا المبحث إلى مفهوم الحجر الصحي في مطلب أول، أما المطلب الثاني نخصصه إلى الاطار الديني للحجر الصحي.

### المطلب الأول: مفهوم الحجر الصحي

سنقوم بتحديد معنى الحجر الصحي و تمييزه عن العزل الصحي في فرع أول على أن نتناول نطاقه في فرع ثان ثم تحديد إجراءاته في فرع ثالث.

### الفرع الأول: تعريف الحجر الصحي و العزل الصحي

يقصد بالحجر الصحي إبعاد و عزل الأشخاص الذين خالطوا المصابين بالأمراض أو يحتمل إصابتهم بالمرض، فقد يكون الشخص السليم حاملا للفيروس أو مسببا للمرض لكن لا تظهر عليه العلامات و الأعراض لكن بعد فترة يبدأ التأثير بالظهور و يكون بذلك قد ساهم في نقل المسبب للكثير من الأشخاص. و يتم خلال الحجر الصحي تقديم مجموعة من الإجراءات الطبية لوقف انتشار العدوى بين الناس بمرض ما، فالحجر الصحي يقصد به منع اختلاط مرضى الأمراض المعدية بجمهور الأصحاء. يطبق مفهوم الحجر الصحي على نطاق واسع قد يبدأ بإلزام الأفراد المصابين و المشتبه بإصابتهم بعدوى مرضية بالبقاء في منازلهم أو قد يتم على مستوى إقليمي كحجر مناطق معينة و عدم مغادرتها تجنباً لانتشار العدوى بشكل أكبر. (الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 20-69، 2020، الصفحات المادة 4-5)

ويختلف العزل الصحي عن الحجر الصحي في كون العزل الصحي يكون للأشخاص المصابين فعلا بالمرض و قد ظهرت عليهم الأعراض و العلامات، لوقف انتشار المسبب، و قد يتلقون العلاج و الرعاية الخاصة في منازلهم أو المستشفيات أو منشآت خاصة، و يطلق على المكان الذي يتم فيه عزل الأشخاص أو الأماكن أو الحيوانات التي تحمل خطر العدوى بالحجر الصحي، فالعزل الصحي يطبق على مجموعة تضم عدد أقل من الأفراد المصابين فقط بعد التأكد من إصابتهم و ظهور أعراض المرض عليهم

بجيث يعزلون عن التواصل مع الآخرين (الدولية، 2005) و ما يمكن قوله أنه و في حالت الحجر الصحي و العزل الصحي قد يخضع المرضى للمراقبة و العناية الصحية من قبل فريق طبي متخصص بعلاج الأوبئة و السيطرة عليها، و يتم العزل و الحجر الصحي في أغلب الحالات طواعية أو كراهية و بشكل كامل مع التشارك و التعاون بين المريض و مقدمي الخدمة من الأخصائيين و الممرضين و الأطباء، لكن في الحالات التي يرفض المريض الاستجابة للحجر فإن للسلطات الحق في وضعه جبرا للمحافظة على سلامة الآخرين من إصابتهم بالعدوى؛ ذلك أنه من خلال الحجر الصحي و العزل يمكن تقديم الرعاية الحثيثة و المكثفة للمصابين و ناقلي المرض، و بالتالي مساعدتهم على منع تقدم الأعراض و تفاقم المشكلة التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى الوفاة.

#### الفرع الثاني: إجراءات الحجر الصحي:

إن تطبيق تدابير الحجر الصحي يستدعي تنفيذ عدة إجراءات مصاحبة نذكر منها: (الشعبية، المرسوم التنفيذي 20-69، 2020، الصفحات المادة 3-5)

- الحجر الصحي قصير المدى الذي يتم تطبيقه من خلا إلزام المصاب بالبقاء بالمنزل طواعية و من غير إجبار.
- حجر مناطق معينة و عدم مغادرتها تجنباً لانتشار العدوى بشكل أكبر.
- منع ركاب السفن و الطائرات من الدخول لأي أراضي دولة معينة يشتهب إصابتهم بالعدوى لتفادي انتقالها إلى مواطني الدولة.
- حجر السفن و الطائرات.
- منع المصابين والأشخاص المحتمل إصابتهم من التحرك داخل البلد أو المدينة اختلاطهم بالعامّة.
- إلغاء الاحتفالات العامة التي قد توجد أعدادا كبيرة من الناس في المكان نفسه، و تعليق التجمعات العامة.
- التحذير من التواجد بالقرب من التجمعات مثل المراكز التجارية و الملاهي العمومية وغيرها.

الفرع الثالث: نطاق وتأثير الحجر الصحي في المجال الاجتماعي والاقتصادي

أولاً: نطاق الحجر الصحي:

ماهي الأمراض التي تمكن السلطات من إخضاع المصابين بها أو المشتبه إصابتهم بها للحجر الصحي في حال انتشارها؟.

كثيرة هي الأمراض سريعة الانتشار بحسب خطورتها و طرق العدوى فقد تحدث عن طريق التنفس أو التلوث أو نقل سوائل الجسم أو التلامس مع الأسطح المصابة مثال ذلك الأمراض التالية : "الكوليرا، السل، الحصبة، الطاعون، التيفوئيد، الجذام، الملاريا، الجدري، فيروس إنفلونزا الطيور، فيروس إنفلونزا الخنازير، فيروس الجمرة الخبيثة، فيروس الكبد البوابي، و فيروس إيبولا، فيروس نقص المناعة البشرية، الإيدز"، وتنتهي مدة الحجر بعد انقضاء فترة الحضانة، و تختلف المدة من مرض لآخر و لا تتعدى 40 يوماً. (العبادي، الحجر الصحي للمصابين بأمراض معدية في سياق مكافحة جائحة كورونا الاطار القانوني و الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الجائحة علاقة التدابير المتخذة في منظومة حقوق الانسان، 2020، صفحة 47)

و إعلان الحجر الصحي في منطقة ما لا يعني أن جميع من فيها قد أصيبوا بالمرض، لذلك يجب أخذ الحيلة للتقليل من فرص الإصابة، و يكون ذلك كما يأتي: (الشعبية، المرسوم التنفيذي 20-70، 2020، صفحة الجريدة الرسمية رقم 9 عدد 16)

- ارتداء وسائل الحماية المناسبة لمنع التقاط مسببات المرض مثل الكمامة والقفازات الطبية في حالات التلامس مع الأسطح الملوثة.
- الحرص على تعقيم الأدوات الشخصية وعدم مشاركتها مع الآخرين خصوصا في بيئة العمل أو التجمعات الكثيفة و المدارس و المراكز الصحية.
- تفادي الاتصال المباشر مع الآخرين جسديا كالمصافحة و التي تزيد من فرص انتقال العدوى في حال كان المرض ينتقل عن طريق التنفس.

### ثانياً: تأثير الحجر الصحي في المجال الاجتماعي والاقتصادي

ان من بين مساوئ الحجر الصحي التأثير على المجال الاجتماعي والاقتصادي، والتي بدورها تؤثر على الحياة اليومية للإنسان بدرجة أولى، حيث أنه أثبتت العديد من الدراسات وجود مشاكل اجتماعية كبيرة تعيق المعيشة اليومية للمواطن، وهذا رغم مبادرات من السلطات التنفيذية لتقديم المساعدات والتكفل بالمواطنين في هذه الظروف الصعبة والتي تتطلب حلول جديّة وسريعة في إطار التضامن بين فئات المجتمع، وخلق روح التأخر والتآزر، وفي هذا الصدد أصدرت سلطات الدولة أوامر للتكفل بكل المواطنين الذين منعوا من مزاولة أعمالهم بصفة عادية جراء الحجر الصحي، كما أن هذا الأخير قد أثر على اقتصاديات معظم دول العالم وجعلها تتخبط في أزمات خانقة تستدعي الاستدانة واللجوء إلى القروض من الهيئات الدولية (أمولاس، 2020، صفحة 12)

### المطلب الثاني: الإطار الديني للحجر الصحي

في هذا العنصر سنورد دور الإسلام في التعرض لظاهرة الطاعون وما هي السبل الوقائية للتخلص من هذه الأوبئة، وفي هذا الصدد سنتعرض لتطبيقات الحجر الصحي في العصر الإسلامي في فرع أول على أن نستعرض تطبيقاته في العصر الحديث في فرع ثان.

### الفرع الأول: الحجر الصحي في الشريعة و الفقه الإسلامي:

أولاً: في الشريعة الإسلامية: عرف المسلمون نوعين من الحجر الصحي: الحجر المكاني للأشخاص و حجر الحيوانات. و قد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدخول أو الخروج من البلد الذي تنتشر فيه الأوبئة كالطاعون مثلاً، كما أمر ألا يأتي صاحب الحيوانات المريضة بحيواناته لترعى مع الحيوانات السليمة. (العبادي، صفحة 42)

ويجد تدبير الحجر الصحي أسسه و أدلته في الشريعة الإسلامية من قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ". (القرآن الكريم ، صفحة الآية 71) و قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم ". (القرآن الكريم ، صفحة الآية 71)، كما للحجر الصحي أسسا في السنة النبوية حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من الأحاديث مبادئ الحجر الصحي بأوضح بيان فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون، ومنع كذلك أهل تلك البلدة

من الخروج منها ، بل وجعل ذلك ك الفرار من الزحف الذي هو كبائر الذنوب ، وجعل للصابر فيها أجر الشهيد فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " فر من المجذوم فرارك من الأسد " و قوله صلى الله عليه وسلم: " إذا سمعتم به الطاعون بأرض فلا تقدموا عليه و إذا وقع و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه " و هذا يعتبر تأسيسا صريحا لمشروعية الحجر الصحي و أصله. (البخاري، صفحة الحديث رقم 5707).

كما روى البخاري في صحيحه قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين خرج إلى الشام فلما وصل إلى منطقة قرية منها يقال لها (سرغ) بالقرب من اليرموك لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح و أصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، فقال عمر أدع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعاهم فاستشارهم ، فسلخوا سبيل المهاجرين، و اختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعاهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر بالناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارًا من قدر الله؟، فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرايت لو كان لك إبل هبطي واديا له عدوتان إحداهما خصبة و الأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف و كان متغيبا في بعض حاجاته، فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، و إذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال: فحمد الله عمر ثم انصرف. (البخاري، صفحة الحديث رقم 3473)

كما روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفتني أمتي إلا بالطعن و الطاعون، قلت: يا رسول الله هذ الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف، و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الفار من الطاعون كالفار من الزحف، والصابر فيه كالصابر في الزحف. (الامام أحمد و حمزة ، 241/164 هجري، صفحة 490)

ثانيا: في الفقه الاسلامي: ذهب الامام أبو حنيفة إلى القول بأنه لا يجوز الحجر على البالغ العاقل إلا

لأسباب ثلاثة:

- المفتي الماجن
- الطبيب الجاهل
- المكاري المفلس.

وليس المراد منه حقيقة الحجر، وهو المعنى الشرعي الذي يمنع نفوذ التصرف، وإنما أراد به المنع الحسي أي: يمنع هؤلاء الثلاثة عن عملهم حسا؛ لأن المنع عن ذلك من باب المر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لأن المفتي الماجن يفسد أديان المسلمين، والطبيب الجاهل يفسد أبدان الناس، والمكاري المفلس يفسد العامة. (علاء الدين و ابو بكر مسعود، 1986م، 1406هـ، صفحة 169)، وقال الحنفية أيضا الحجر ليس بالمنع من التصرف في الأموال فقط بل أرادوا به المنع الحسي؛ لأن المنع عن ذلك من باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فيمنعون من ذلك دفعا للضرر، حيث يمنع المفتي من الفتوى بالباطل، والطبيب من ممارسة عمل الطب حتى لا يضر الناس، والمكاري المفلس من ممارسة أعماله التجارية. (علاء الدين و ابو بكر مسعود، 1986م، 1406هـ، صفحة 170).

الفرع الثاني: الحجر الصحي في العصر الحديث:

يعود مصطلح الحجر الصحي بمفهومه الحديث إلى القرن الرابع عشر الميلادي في مدينة البندقية الإيطالية و اشتق من كلمة تعني أربعين يوما و هي الفترة التي طلب فيها عزل ركاب السفن في جزر قريبة لمعرفة إذا ما كان لديهم أعراض الطاعون، قبل أن يسمح لهم بالوصول لشواطئ المدن أثناء الوباء أو الموت الأسود الذي اجتاح أوروبا بين عامي 1347 و 1352 ليقضي على حوالي عشرين مليون إنسان قارية 30 بالمائة من سكان القارة. و في كتاب سفر اللاويين ( أحد الأسفار المقدسة للتوراة أو العهد القديم ) توجد إشارة لعزل المصابين لمنع عدوى الأمراض التي تسبب قرحة في الجلد. (العبادي، 2020، صفحة 44).

و قبل تطبيق الحجر الصحي في "جنوة" و"البندقية" ومدن جنوب أوروبا، عرفت دمشق تطبيق العزل الصحي، و قام الخليفة الأموي السادس الوليد بن عبد الملك - الذي حكم عشر سنوات بين 705 - 715م الموافق ل 86 - 96هـ، ببناء أول مستشفى "بيمارستان" في دمشق و أصدر أمرا بعزل المصابين بالجذام و تجنب اختلاطهم ببقية المرضى في المستشفى. (بيرن، 2014، صفحة 18).

و أجرى الخليفة رواتب للمرضى بما في ذلك المصابون بالجذام، وقدم المعونة و العلاج بالمجان، و انتقى أفضل الأطباء و المعالجين لخدمة المرضى، واستمرت ممارسة الحجر الصحي غير الطوعي للجذام في المستشفيات العامة بالعالم الإسلامي لقرون، و في عام 1431 بنى العثمانيون مستشفى للجذام في عاصمة الدولة العثمانية "أدرنة". (العبادي، صفحة 44).

و دمرت أوبئة "الحمى الصفراء" المجتمعات الحضرية في أمريكا الشمالية طوال أواخر القرن 18 والقرن 19، ومن أشهر الأمثلة انتشار وباء الحمى الصفراء 1793 في فيلادلفيا، و تفشي المرض في جورجيا (1856) وفلوريدا (1888)، واستمر وباء الكوليرا و الجدري طوال القرن 19، إذ اعتمدت حكومات الولايات عموما على الحجر الصحي، إجراء إداريا و احترازا للسيطرة على حركة الناس داخل و خارج المجتمعات المصابة، وخلال العصر الصناعي، عززت الدول الأوروبية الحجر الصحي بواسطة حراس مسلحين يمنعون دخول أو خروج أي شخص يظهر أنه مصاب بمرض وبائي، ومع ذلك شاب كثير من هذه الإجراءات اعتبارات سياسية أو جرى التعسف في استخدامها لتخرج عن الممارسة الصحية البحتة. (شيلدونواتس، 2010، صفحة 25).

#### المبحث الثاني: دور سلطات الضبط الإداري في تنظيم الحجر الصحي:

إذا كان الضبط يعني مجموعة قرارات صادرة عن السلطة العامة المهدف منها فرض الحجر الصحي كإجراء وقائي و تقيد حريات الأفراد بما يحقق النظام العام داخل المجتمع، ولمعرفة دور سلطات الضبط الإداري نورد في مطلب أول أهم الوسائل الممارسة تجاه تنظيم الحجر الصحي، ومطلب ثان نبرز أهم الجزاءات المترتبة عن مخالفة اجراءات الحجر الصحي.

### المطلب الثاني: وسائل قيد ممارسة الحجر الصحي

تعتمد السلطات الضابطة في اجراءات الضبط الإداري على عدة وسائل منها ماهو مادي وبشري وآخرى قانوني، وسنبين هذا في المطلب الوسائل المادية والبشرية في فرع أول، أما الفرع الثاني خصصناه للوسائل القانونية.

#### الفرع الأول: الوسائل المادية والبشرية:

تستعين السلطات الإدارية في حال ممارستها لسلطات الضبط الإداري بكل الوسائل التي تساعد في أداء مهامها وتمثل في: (حاكم، 2018، صفحة 60)

أ-الوسائل المادية: ويقصد بها الإمكانيات المادية المتاحة للإدارة بغرض ممارسة مهام الضبط كالسيارات والشاحنات وعلى العموم كل آلة أو عتاد تمكن الإدارة من ممارسة مهامها.

ب-الوسيلة البشرية: وتمثل في أعوان الضبط المكلفين بتنفيذ القوانين والتنظيمات كرجال الدرك والشرطة العامة والشرطة البلدية.

الفرع الثاني: الوسائل القانونية: وهي عبارة عن قرارات تنظيمية تصدر عن الإدارة في شكل مراسيم؛ أو قرارات يكون موضوعها ضبط ممارسة العامة، وينجم عن مخالفتها جزاءات تحددها النصوص، وتتخذ القرارات بدورها أشكالاً كثيرة منها: (حاكم، 2018، صفحة 60).

#### 1- الحظر أو المنع: وهو أعلى أشكال المساس بالحريات العامة تم اتخاذها من جانب الإدارة بهدف

المحافظة على النظام العام، وعندما تفرض الإدارة على الأفراد نشاطاً معيناً فلا تمنع بمجرد المنع؛ وإنما لتحقيق مقصد عام يعود بالنفع على جميع أفراد المجتمع، فمنع المرور على جسر آيل للسقوط ومنع التجول ليلاً في ظروف غير عادية إنما الهدف منه حماية الأرواح.

#### 2- الترخيص: قد تشترط الإدارة وطبقاً لنصوص القانون أو التنظيم على الأفراد ترخيصاً معيناً إن

هم أرادوا ممارسة حرية معينة أو القيام بعمل معين كما لو أراد الأفراد ممارسة حق التجمع أو إقامة مسيرة فمن حق الإدارة أن تفرض عليهم الحصول على رخصة قبل القيام بالنشاط؛ وإلا كان عملهم مشوباً بعيب في المشروعية.

### المطلب الثاني: التدابير المتخذة لمواجهة وباء كورونا (كوفيد 19) والعقوبات المقررة ضد المخالفين:

لقد سارعت السلطات الجزائرية في مجال الضبط والتنظيم الإداري وما سمحت به القوانين في هذا المجال بإصدار مجموعة من المراسيم والقرارات والتعليمات من أجل الوقاية، حيث باشرة في أول خطواتها في القيام بالعمل التحسيس والتوعوي وفيما يأتي سنعرض أهم المراسيم والقرارات في فرع أول، أما الفرع الثاني للعقوبات المقررة ضد المخالفين للإجراء المتخذة.

### الفرع الأول: المراسيم والقرارات المتضمنة الوقاية من فيروس كورونا كوفيد 19

ما نعيشه مؤخراً من ظهور الوباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، المؤثر على الصحة العامة، قد فرض على السلطات المعنية التدخل وفرض قيود على الحريات، خاصة ما تعلق منها بالتنقل، التجارة إقامة الأفراح، وإقامة الشعائر الدينية، وغلق المساجد، توقيف جميع الأنشطة في كل المجالات الرياضية، الدينية، الثقافية استعمال الشواطئ، غلق الجامعات، التربية والتعليم، وغيرها من الأنشطة التي بها تجمعات من شأنها أن تخل بالصحة العامة وتؤثر في انتشار هذا الفيروس القاتل، حيث سارعت السلطات في الجزائر على غرار دول العالم باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة القاتلة؛ بالكثير من المراسيم والتعليمات والقرارات التنظيمية، فلقد جاء أول مرسوم تنفيذي رقم 20-69 يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. المعدل بالمرسوم 20-145. (الشعبية، المرسوم التنفيذي 20-69 يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، 2020)، كما ورد المرسوم التنفيذي رقم 20-70، المؤرخ في 24 مارس 2020، المتضمن تحديد التدابير التكميلية للوقاية من من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، ج. ر. رقم 9 عدد 16 مؤرخة في 2020/03/24، 20-159 المؤرخ في 2020/06/13 المتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، 20-185 المؤرخ في 16 جويلية 2020 المتضمن تمديد تدابير تعزيز نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته والمرسوم 20-207 مؤرخ في 27 جويلية 2020 يعدل ويبيتم المرسوم التنفيذي 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010، و في هذا الشأن صدرت العديد من المراسيم و القرارات الاجرائية لتنظيم و ضبط هذه الظاهرة الخطيرة التي لا زال العالم يعاني من ويلاتها.

الفرع الثاني: العقوبات المقررة ضد المخالفين للحجر الصحي

تطبق العقوبات على كل مواطن خالف التدابير الوقائية والتي تُلزم المواطن الجزائري من الحجر المنزلي وكل اخلال بهذه الاجراءات يستوجب تطبيق العقوبات الجزائية الواردة في: المادة 459 من قانون العقوبات التي تنص على ما يلي: " ويعاقب بغرامة من ثلاثين (30) إلى مائة (100) دينار ويجوز أن يعاقب أيضا بالحبس لمدة ثلاثة (3) أيام على الأكثر كل من خالف المراسيم والقرارات المتخذة قانونا من طرف السلطة الإدارية إذا لم تكن الجرائم الواردة بها معاقبا عليها بنصوص خاصة." وقد تم تمييز العقوبة المالية المنصوص عليها في المادة 459 من قانون العقوبات بموجب المادة 467 مكرر الفقرة 2 التي تنص على ما يلي: " يرفع مبلغ الغرامة في مادة المخالفات كما يأتي: إذا كانت الغرامة من ثلاثين (30) إلى مائة (100) دينار يصبح مبلغها ثلاثة آلاف (3000) إلى ستة (6000) دينار. (الشعبية ل.).

وجدير بالإشارة أن رفض الامتثال لهذه التسخيرات الفردية، يؤدي إلى العقوبات الجزائية الواردة في المادة 187 مكرر من قانون العقوبات، التي تنص على ما يلي: يعاقب بالحبس من شهرين (2) إلى ستة (6) أشهر وبغرامة مالية من 1.000 دينار إلى عشرة آلاف (10.000) دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط كل من لا يمثل لأمر تسخير صادر ومبلغ له وفقا الأشكال التنظيمية. (الشعبية ١،، قانون العقوبات، صفحة المادة 187 مكرر).

#### خاتمة:

الحجر الصحي له ايجابيات كبيرة تعود بالنفع على الصحة العمومية، كما له سلبيات تعود على الانسان وقد تؤثر في حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الدينية، حيث أصبح هذا الاجراء الوقائي أمر حتمي و ضروري؛ لذا يجب احترام الاجراءات التي سطرها السلطات الادارية الضابطة، لكن لا بد من مراعاة كل الجوانب والاستعدادات المستقبلية لمثل هاته الأوبئة خاصة ونحن في عالم غلبت عليه الأنا والتكنولوجية الطاغية على المجتمعات الضعيفة، وكذا استعدادهم من أجل السيطرة على ثرواتهم بكل الطرق وكل أنواع الاستعمار وهذا ما يُخطط له مستقبلا وهو حرب الأوبئة من أجل التدخل في سياسات الدول النامية واحتلالها اقتصاديا، وما تجدر الإشارة إليه وهو أن تكون هناك دراسات عميقة للتصدي لهذه المؤامرات الصحية التي

- يتخبط فيها العالم بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة نتيجة صراعات بين قيادات علمية استبدادية، ومن بين التوصيات التي تحضرنا في هذا المقال كالاتي:
- وضع أجهزة كشف على مستوى كل من المطارات والموانئ عند دخول المغتربين والأجانب.
  - مراقبة المواد الصيدلانية والغذائية بكل صرامة ومصداقية.
  - تعزيز المرافق الصحية بكل الأجهزة الوسائل الطبية وتحقيق اكتفاء في هذا المجال.
  - مساندة كل الأحداث الصحية والتعامل معها فور ظهورها.
  - اجبارية تقديم أو إجراء التحاليل الطبية من طرف كل المتعاملين الأجانب عند الدخول أراضي الوطن .
  - توفير اللقاحات اللازمة للوقاية من الأوبئة.

#### قائمة المصادر و المراجع:

##### أولاً: قائمة المصادر

- القرآن الكريم: سورة النساء، الآية 71.
- الامام البخاري: صحيح البخاري كتاب الطب باب الجذام، الحديث رقم 5707.
- الامام البخاري: صحيح البخاري كتاب أحاديث الانبياء، باب الجذام، الحديث رقم 3473
- الامام احمد بن حنبل (241/164 هـ): مسند الامام أحمد بن حنبل، شرحه و صنع فهارسه، حمزة أحمد الزين، دار الحديث.

##### ثانياً: الكتب

- علاء الدين الكاساني، أبو بكر مسعود الكاسانس الحنفي (1406هـ/1986م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية.
- جوزيف بيرن (2014)، الموت الاسود، منشورات ابوظبي للسياحة و الثقافة.
- شيلدون واتس، (2010)، الاوبئة والتاريخ المرض والقوة الامبريالية، المركز القومي للترجمة.
- علي فلاح حاكم (2018)، سلطات الادارة في مجال الضبط الاداري و تأثيرها في الحريات العامة، دار الجامعة الجديدة.

##### ثالثاً: المقالات

## مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 18 العدد 01/15 2022

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- متار العبادي، 2020، الحجر الصحي للمصابين بأمراض معدية في سياق مكافحة جائحة كورونا الإطار القانوني و الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الجائحة علاقة التدابير المتخذة في منظومة حقوق الانسان، مجلة الدولة و القانون، عدد ماي 2020.
- حميد أمولاس، 2020، استمرارية المرفق العام في زمن جائحة كورونا ما بين أساس استمرارية المرفق العام والحماية القضائية، مجلة الدولة و القانون، عدد ماي 2020.

### رابعا: المراسيم

- المرسوم التنفيذي 20-69، المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، ج.ر رقم 6 عدد 15، المؤرخة في 2020/03/21.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-70، المؤرخ في 24 مارس 2020، المتضمن تحديد التدابير التكميلية للوقاية من من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، ج.ر رقم 9 عدد 16 مؤرخة في 2020/03/24.
- المرسوم 20-145 المؤرخ في 07 جوان 2020، المتضمن تعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، ج.ر رقم 20 عدد 34، المؤرخة في 2020/06/07.
- 20-159 المؤرخ في 2020/06/13 المتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في اطار نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته.
- 20-207 مؤرخ في 27 جويلية 2020 يعدل ويبيتم المرسوم التنفيذي 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010.